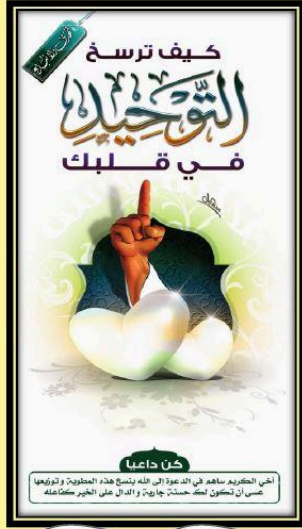




دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (35)



أعدّها حمدي إبراهيم عزيز

1

هذا يكون معلوماً، قال تعالى: { إِنْ مِنْكُمْ أَكْثَرٌ وَقَلِيلٌ مُطِيعِينَ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا } [التح: 106] لكنه اختار أن يقتل ولا يكون فعله موافقاً للشرك، ولو في الصورة الظاهرة فقط؛ لأنه يعلم عظم الشرك عند الله جل وعلا، ويعلم عظم الإخلاص والتوحيد لله جل وعلا، ولهذا جازاه ربه جل وعلا بأن أدخله الجنة >

15. المقصود بهذا أن بين عظم الشرك، وكذلك عظم ثواب التوحيد، وكذلك عظم قدر الشرك في قلوب عباد الله المؤمنين الذين عرفوا قدر الله وعظموه، فيصير أحدهم على القتل مناسبة الحديث للباب:

حيث دل الحديث على تحريم الذبح لغير الله على سبيل القرب والتعظيم، فيكون الذبح عادة، وصرف العبادة لغير الله شرك.

ملاحظة:

هذا الحديث لا يعارض قوله تعالى: { إِنْ مِنْكُمْ أَكْثَرٌ وَقَلِيلٌ مُطِيعِينَ بِالْإِيمَانِ } ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث: " ففرب ذبابا "، والقرب يدل على رضاه بهذا العمل وانسراح قلبه له.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك ليبان مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الآتية: في ذباب، صنم، لا يجوز، قرب، خلوا سبيله، فضرّبوا عنقه.
- ب. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.
- ج. استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المآخذ.
- د. وضح مناسبة الحديث للباب ما جاء في الذبح لغير الله.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

5. التحذير من الذنوب وإن كانت صغيرة في الحساب.

6. بيان سعة مغفرة الله وشدة عقوبته.

7. أن الأعمال بالخواتيم.

8. هذا الحديث فيه جواز الإخبار عن الأمم السابقة، والتحدث عنها بما ثبت لأجل العظة والعبرة.

9. في الحديث دليل على تحريم الذبح لغير الله، ومن ذبح لغير الله فقد أشرك، لأن هذا الرجل الذي ذبح الذباب دخل النار، وحتى لو كان المذبح شيئاً تافهياً، والرجل الثاني عظم الشرك، وتجب له ولو كان شيئاً حقيراً، فدخل الجنة.

10. أن المدار على أعمال القلوب، وإن كان الشيء الظاهر تافهياً، لكن المدار على عمل القلب.

11. فيه دليل - على فُرب الجنة والنار من الإنسان، كما قال صلى الله عليه وسلم: " الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك "، هذا ضربوا عنقه فدخل الجنة، وذلك خلوا سبيله فدخل النار.

12. أن هذا الرجل الذي ذبح الذباب كان مؤمناً، فدخل النار بذنوبه الذباب، لأنه لو كان كافراً لدخل النار بكفره، لا بذبح الذباب، فدلّ على أنه كان مؤمناً، وهذه مسألة خطيرة جداً، فإني الذين يذبحون للقبور وللجن، وللشياطين، وللغافيت، وللشجرة؟، فدلّ على أن الشرك الأكبر يخرج من الملة ولو كان شيئاً يسيراً، فأمور التوحيد وأمور العقيدة لا يُتسامح فيها.

13. في هذا الحديث أن هؤلاء القوم كان هم صنم، والصنم هو ما كان منحوتاً أو مصوراً على صورة مجسدة كصورة إنسان أو صورة حيوان، وأما الوثن فهو ما كان على خلاف ذلك كالقبر والشجرة والبناء والحجر إذا قصدت بالعبادة، فقد جاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم لا تجعل قري وثناً يُعبد) فأخبر أنه لو عبد لصار وثناً.

14. في الحديث أن أهل التوحيد يعرفون قدر الشرك وقدر التوحيد؛ فلهاذا صر هذا الرجل على إزهاق نفسه ولم يقرب ذباباً، وإن كان بإمكانه أن يقرب ظاهراً مع كون قلبه مطمئناً بالإيمان، وقد جاء أن مثل

5

دون الله عز وجل" امتنع وأبى الشرك، "ضرّبوا عنقه" يعني: قتلوه، "فدخل الجنة" بسبب التوحيد.

والرسول صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يحدث عنهم، ويؤيّد إسرائيل كان فيهم عجايب، وذكر هذا الحديث لبيان عظم التوحيد، وعظم حق الله جل وعلا،

وعظم قدر الشرك، وأنه وإن كان العمل فيما يقدمه العامل غير مقصود وغير مراد وغير متفجع به، لكن النظر إلى عمل القلب الذي انطوى عليه، ونيت التي نواها؛

لأنه لا شيء ينفع به أصحاب الصنم من تقرب الذباب، ولا صنمهم ينفع، وإنما قصدوا بذلك البتة التي تكون في القلب.

أما الذباب فهو لا قيمة له، ولا أحد يريده، وهذا مما يدل على أن أعمال القلوب - حتى عند الكفرة الفجرة - المشركين - هي المقصودة والمرادة،

وإذا الجوارح وافقت ما في القلب فهذا أمر آخر؛ لأنه قد يكون ظاهر العمل مخالفاً لما في القلب.

وليس معنى عبادة القبور أن يأتي الإنسان ويضع جبهته عليها ساجداً، ويصرخ أن صاحب القبر له شركة في السماوات والأرض مع الله، أو أنه يحيي ويميت؛

فإن هذا لا يعظمه مشرك من المشركين السابقين، وإنما عبادتهم لأصحاب القبور أنهم يزعمون أنهم يشفعون لهم عند الله بلون إذنه،

بل لو دعاهم وقال: اشفعوا لي بإذن الله فإن هذا يكون من الشرك الأكبر؛ لأن الشفاعة تُطلب من الله.

الفوائد:

1. عظم الشرك وإن كان قليلاً.
2. أن الجنة والنار موجودتان.
3. أن المقصود الأعظم عمل القلب حتى عند عبدة الأوثان.
4. قرب الجنة والنار من الإنسان.

4

لذلك الصنم ولو شيئاً قليلاً، فقدم أحدهما ذباباً فاستوجب لذلك النار ودخلها. وامتنع الآخر لقوة إيمانه وكمال توحيده فقتلوه فدخل الجنة.

"دخل الجنة رجل في ذباب" هذا حديث عجيب، ولذلك تعجب منه الصحابة، والرسول صلى الله عليه وسلم ساقه ولم

يبيّنه من أجل أن ينتهوا ويتشوقوا لمعرفة معناه.

"قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: "مرّ رجلان على قوم " يعني: من الأمم السابقة.

"فهم صنم" الصنم هو: ما كان على صورة حيوان، أما ما عُبد وهو على غير صورة حيوان، كالشجر والحجر والقبر فهذا يسمى وثناً،

فالوثن أعم من الصنم، لأن الصنم لا يُطلق إلا على التمثال، وأما الوثن فيُطلق على التمثال وغيره، حتى القبر وثن إذا عُبد، قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا تجعل قري وثناً يُعبد"، فالوثن كل ما عُبد من دون الله على أي شكل كان.

"لا يجوز أحد" أي: يتجاوز ولا يمرّ عليه أحد، "حتى يقرب له شيئاً" يعني: يذبح له تعظيماً له. "فقال لأحدهما: قرب، قال: ليس عندي شيء أقرب" اعتذر بالعدم، ولم يقل: إن الذبح لغير الله لا يجوز، أو هذا منكرو - والعبادة بالله - وهذا يدلّ على أنه لو كان عنده شيء لقرّبه.

"قالوا له: قرب ولو ذباباً" ففرب ذباباً، يعني: ادنّه للصنم، "فقرب ذباباً فخلوا سبيله" صحوا له بالمرور، "فدخل النار" بسبب الشرك، وأنه ذبح لغير الله، والعبرة بالنية والقصد لا بالمذبح. والقصد أنه ما استكر هذا الشيء، ولا تمنع منه، وإنما اعتذر بعدم وجود شيء، فلذلك دخل النار - والعبادة بالله.

"وقالوا للآخر: قرب. فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً

3

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن طارق بن شهاب: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب" قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: "مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرب. قال: ليس عندي شيء أقرب. قالوا له: قرب ولو ذباباً. ففرب ذباباً، فخلوا سبيله، فدخل النار. وقالوا للآخر: قرب. فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله - عز وجل - فضرّبوا عنقه، فدخل الجنة" رواه الإمام أحمد

شرح الكلمات:

في ذباب: بسبب ذباب.

صنم: هو ما نُحت على صورة بخلاف الوثن، فإن الوثن أعم من ذلك.

لا يجوز: لا يتعداه.

قرب: قدم شيئاً للصنم تقرباً إليه.

خلوا سبيله: تركوه.

ضرّبوا عنقه: قتلوه.

الشرح الإجمالي:

يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً ولعلهم من بني إسرائيل مرا بأناس هم صنم، فطلبوا منهم أن يقربا

2